Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« التقييم » مبتغياً في ذلك وجه الله ليس غير ، وهو ما عبر عنه العلماء باختيار الأفضل . ويجب ألا يفهم من الأفضل الأتقى أو الأعلم أو الأكثر تديناً أو أية صفة محددة ، بل الأفضل في المجموع العام .

« والذي يجب الانتباه إليه هنا ، هو أن الفضل والتفاضل في هذا المجال (مجال اختيار رئيس الدولة) ليس خاصاً بالدين فحسب ، بل هو بالسياسة وحسن الخبرة في أمور الحكم أيضاً . وعلى هذا الأساس كان يسير رسول الله ﷺ في اختيار ولاته ، وقادة جنده »[1] .

فإن كانت الصفات المطلوبة : سلامة العقل ، وسلامة البدن ، والعدل ، وصحة العقيدة ، والعلم ، والنزاهة ، والشجاعة ، ورجاحة العقل ، وبعد النظر ، وحسن التصرف ، والخبرة في أمور الدولة وسياسة الرعية ، والمقدرة على تأليف القلوب وتوحيد الأمة ، والحزم ، والمشاورة والبعد عن الاستبداد والاستئثار بالرأي . . . الخ ، فإن الناس لا يختلفون مثلاً في أنه لا يجوز تولية فاقد العقل ، ولا ينتخبه إلا فاقد عقل مثله ، ولكنهم يختلفون في أهمية بقية الصفات وتفضيل الواحدة على الأخرى.

وفي نظري إنه يمكن أن تقدم صفة على أخرى ، ويمكن التهاون في بعض الصفات ولكن لا يجوز التهاون في صفتين مهمتين لأن فقدان إحداهما يدمر الأمة ، ويقضي عليها .

الصفة الأولى ، التي لا تتغير هي صحة العقيدة ، لأن منحرف العقيدة ينحرف بالأمة ، فمن طبيعة البشر أن يقلد الصغار الكبار ، وأن يكون الناس على دين ملوكهم وقادتهم .

والصفة الثانية ، لا يعطيها بعض الناس أهمية كبرى ، بل لا ينتبهون إليها وهي « العدل » . فالعدل صفة تنبه إليها بعض الفقهاء دون

---

(١) أبوحبيب : دراسة في منهاج الإسلام السياسي ، ص ١٨٦ .